الرياض

بحري ولم يشق شقاً عليه حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة رضي الله عنه فيما ذكر صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل واعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم صلى الله عليه وسلم فصل فان قلت اذا تقرر من دليل القران وصحيح الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عليه الصلوة والسلام عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا السمرقندي قال حدثنا الفارسي قال حدثنا الجلودي قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثنا ابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احداً افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه الاخر فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل

بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احداً افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلاً يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله تعالى عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكاناً علياً ومنهم من اوتي الحكم صبياً واوتي بعضهم الزبر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته ازكى واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او رؤية او ما شاء الله تعالى من الطافه وتحف ولايته واختصاصه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفائه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا راجعاً الى القائل نفسه اي لا يظن احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1